سحايب بيض قال ومن ثم الغدير غدير الان السيل غادره اي تركه
يقال افرطت القوم اذا تركتهم وراءك ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض
وقوله تعالى وانهم مفرطون اي موخرون انتهي ويلزمه ما قدمناه
من ان بعض السحاب يستمد من بعض انتهي وقد مر ان هذا لا يلزمه
كما بيناه ثم قال الشارح وايضا فلم يثبت مجيء افرطه بمعني تركه بموضع
وهذا عجيب منه فانه هو قد اثبته وصدر به عند ذكر معاني افرط
المتعدي بنفسه واثبته ايضا جمهور اللغويين منهم ابن الاثير في النهايه
فانه ذكر هذا البيت وقال افرطه اي ملاه وقيل افرطه ههنا
بمعني تركه ومنه حديث سطيح ملك بني ساسان افرطهم اي
تركهم وزال عنهم وقد اشتمل بيت كعب وبيت التشطير بقية
الاوصاف الحسنه المطلوبه في الما فمنها ان الرياح تنفي ما يعرض له
من القذى الذي تعافه النفس وانه امتلا هذا الابطح من السيل
الغزير الوافر الكثير حتي صار النيل مع كثرته بالنسبة اليه قليلا فان
الما كلما كان كثيرا كان ابعد عن احتمال ما يوثر فيه مما يغيراوصافه
وهذا وصف محمود في الما وكذلك نزوله من مكان مرتفع كما مر
عن ابن النفيس عند ذكر النيل ان ذلك من موجبات حسنه
وعلى الخصوص اذا انحط من جبال شديدة البياض من سحابه
جرت ليلا لم يمسها كف لامس ولم يحبسها عن جريها حابس وقد
انشد وا في هذا

وفيض سحابة قد بات يجري ... كعين الصب روع يوم بين
اذا ما قيل جد بالما سريعا ... يقول نعم على راسي وعيني

وقال الاخر

يا حسنه من جدول متدفق ... يلهو برونق حسنه من ابصرا
ما زلت انذره عيونا حوله ... خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابا وزاد تماديا في جريه ... حتي هوي من شاهق فتكسرا

وقال سيف الدين المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة ... عذراء الا انها شمطاء
في يوم غيم من لذاذة جوه ... غني الحمام وطابت الانداء
صفراء رقت من تقادم عهدها ... مثل المتيم قد براه جفاء
والروض بين تكبر وتواضع ... شمخ القضيب ومد خر الماء

ومثله

ومثله الارب يوم قد تقضي بنزهة ... ظللت بها في طول عمري مفكرا
رايت بعيني الما ادا القي بنفسه ... على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على التكسير في الحال جاريا ... الا فاعجبوا ممن تكسر قد جري

وقال آخر

رب يوم قد مر لي في رياض ... راضيات عن السحاب الهتون
اخذ الروض خوف وطي عليه ... فكاني ادوسه بعيون

وقال عبد الجبار بن حمديس الصقلي

ومطرد الارجاء يصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جري ... عليها شكي اوجاعه بخريره
كان حبابا بارع تحت حبابه ... فاقبل يلقي نفسه بغديره
كان الدجا خط المجرة بيننا ... وقد كلمت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته دور سكرة ... واقتل سكرا منه عينا قديره

الكرم بها خلة لو انها صدقت ... في حبها او لو ان الوصل مامول

اكرم بها قال في المصباح كرم الشي كرما نفس وعز وكرايم الاموال
نفايسها وخيارها واكرمته اكراما انتهي ومعني اكرم بها ما اكرمها
ومثله قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم
وابصرهم في ذلك اليوم وجا في سورة الكهف اسمع به وابصر
قال البيضاوي ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شي ولا
يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء
تعود لله وقال الزجاج في هذه الاية اجمعت العلما ان معناه
ما اسمعه وما ابصره اي هو عالم بقصة اصحاب الكهف وغيرهم
وقد اختلف في هذا التركيب ونحوه على ثلاثة مذاهب الاول
انه افعل عند سيبويه وجمهور البصريين صورته صورة امر ومعناه
الخبر وهو في الاصل ماض قال ابو علي الفارسي ومثل اسمع

وما احسن قول الخفاجي في غريق
تضمنك البحر المحيط مخافة
يؤذي التراب لجسم فيه يبليه
فالما آخر على راس الغريق تنة
والموج يلطم والاطيار تبكيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1